المحاضرة رقم 8:

التحليل المعجمي الحاسوبي:

نصّ المحاضرة:

المعجم هو الوعاء اللّغوي لحضارة المجتمع الإنساني، وفهرس معارفه وخبراته، ولكلّ لغة معجمها الخاصّ، فهو يضمّ ما في نطاقها من مفردات. وتلتقي في مساحة المعجم عدة علوم :مع اللّسانيّات وهي: التّاريخ، والأنتروبولوجيا، وعلم النفس، والتربية، ونظريّة المعرفة وللمعجم أهمية كبيرة في المنظومة اللّغويّة العامة، لأنّ اللغة باختصار تتشكل من نظام تقعيدي، ومعجم. ونظرا للتطوّر الكبير لتكنولوجيا اللغة، فقد أصبح المعجم موضوعا مثيرا وثريّا للمعالجة الآلية، في عصر الانفجار المعرفي الرّهيب، والكمّ الهائل من المعلومات والمعارف التي لابدّ من السيطرة عليها في برامج الحاسوب، فكيف يمكن السيطرة على كم هائل من المفردات الخاصة بلغة ما حاسوبيّا ؟ مع مراعاة شبكة العلاقات القائمة بينها والتي تحدّد بدقّة ما يجب طرحه من المدلولات والمفاهيم المختلفة للمفردات؟

1 ـ المنظومة المعجميّة:

هل للمعجم منظومة؟

هو سؤال لابدّ من طرحه في هذا الموضع، أو لنطرح السّؤال بصيغة مغايرة: هل المعجم مجرّد قائمة من المفردات؟ أو إنّه كيان هيكلي شبكي؟

المعجم منظومة أو بنية مهيكلة من العلاقات العضويّة الداخليّة المعقّدة، وأيضا العلاقات الخارجيّة، فمن الناحية المنهجية، فإنّ الظواهر المعجميّة يمكن طرحها في إطار منظومي، أي بتحديد مدخلاتها ومخرجاتها، وتحليلها وتفكيكها لعناصرها الأساسيّة، وتحديد العلاقة التي تربط بينها.

ومن هذا المنطلق، فإنّ المعجم كذاكرة حيّة لتراث الأمّة، يصمّ أكبر عدد من مفردات اللّغة في إطار معيّن يربط الكلمة بمعناها، ويوضّح علاقاتها بمدلولاتها، ويبرز شواهد عن مواضع استعمالاتها، والسّياقات التي وردت فيه، أمّا المعاجم الإلكترونية فهي أدلّة مفهرسة لمعرفة معاني الكلمات ومرادفاتها في لغة أو لغات أخرى تمّت برمجتها إلكترونيّا، ويقوم بهذه المهمّة فريق عمل متكامل من العلماء المتخصّصين ، يضمّ فريقا لغويا، وفريقا منطقيا، وفريقا هندسيا، وفريقا فلسفيا.

2ـ أهميّة المعالجة المعجميّة الآليّة:

سهّلت المعالجة الآلية للمعجم على الناس عمليّات البحث، إضافة إلى السرعة والدّقة فبالرّغم من تعقيد العمليّات، فإن نظم العلاج الآلي للمعجم تمتاز بالقدرة الهائلة على استغلال البيانات، مع السرعة والدّقة في البحث الآلي عن معنى الوحدة اللّغويّة، منفردة كانت أم مركّبة، أو حتّى إذا كانت تعبيرا اصطلاحيا، فيكفي طلب المستخدم البحث للحصول على المعنى والمرادفات، وسياقات الاستعمال، وأيّة معلومة أخرى يمكن أن يمدّنا بها نظام

المعجم الآلي لفهم المعنى بوضوح ودقّة، وتتم العمليّة بيسر وسهولة، ويمكن الحصول على نسخة إلكترونيّة عن الكلمات التي جرى البحث عنها بمعانيها، سواء أكانت آليّة أم مطبوعة.

وتتميّز نظم المعجم الآلي في عصر المعلومات بعدّة خصائص، نذكر منها:

- الشّرح والتّعريف: بشرح معنى اللّفظ، من خلال التعريف بسماته الموجودة في حقله الدّلالي.
- سرد الخواصّ الصوتية والاشتقاقيّة للفظ وصيغته، ومعانيه الصّرفيّة والطابع النحوي لهذه المعاني.
- ذكر أصول الألفاظ.
- سرد المعاني الصّرفيّة على أساس تاريخي.
- إيراد الألفاظ العاميّة، وإيراد مدلولاتها، مع تقديم الأمثلة، والتّمييز بين ما هو عامّي، وما هو فصيح.
- إيراد الألفاظ التي يشيع الخطأ فيها، مع تصويبها.
- إيراد الصّور والرّسومات والأصوات التي تساهم في توضيح المعنى.

وهذه الميزات والخصائص، لا تنفي وقوع نظم المعجم الآلي في اللّبس المعجمي، وهو اللّبس النّاجم عن أنواع من اللّبس الصّوتي، أو الصّرفي، أو النّحوي، أو النّاجم عن تغيّر في الدّلالة، وهو ما يجعل قضيّة فكّ اللّبس أهمّ رهان يواجهه المعجم الآلي.

3 - التّحليل المعجمي الآلي:

يتمّ التحليل المعجمي آليّا عن طريق تحليل المفردات، والعلاقات التي تربط بين عناصر التحليل المعجمي، كالعلاقة بين جذور الكلمات ومعانيها الصّرفيّة أو قواعد تكوين الكلمات المنطبقة عليها، أو العلاقات المختلفة بين معاني الألفاظ، كعلاقة الاشتراك اللّفظي وعلاقة التّرادف، أمّا طريقة التّحليل المعجمي آليا فتتم عن طريق الخطوات الآتية:

- إدخال اللّفظ المراد البحث عن معناه.
- تقديم النّظام احتمالات هذا اللّفظ.
- إظهار المعلومات المطلوبة مثل المعلومات المرتبطة بالمعجم الصّرفي الاشتقاقي، الذي يقدّم الأفعال وأوزانها المختلفة، أو معجم المركبات الفعليّة الذي يضمّ الأفعال وما تتعدّي إليه بحروف الجرّ.
- بيان مختلف العلاقات كعلاقة التّرادف والمشترك اللّفظي، وتتيح المنظومة المعجمية التعرف على معاني الكلمات إن كانت مترادفة أو متضادة، وبيان الفروق الدّقيقة بين المعاني المترادفة.

4 - مشكلات المعجم الآلي:

يعاني المعجم الآلي من عدّة صعوبات ومشكلات، نذكر منها:

- إهمال العلاقات المعجميّة التي تربط بين المفردات.
- إغفال الكلمات المركّبة.

- إغفال البعد الزّمني لتطوّر دلالة الألفاظ.
- قضيّة اللّبس المعجمي التي تنتج عن اختلاف السّياقات التي ترد فيها الألفاظ.
- العائق اللّساني الاجتماعي، فالألفاظ لا يُفهم معناها فهما صحيحا ودقيقا إلّا بربطها بالجانب الثّقافي الاستعمالي. ولذلك فإنّه كلّما أُحكم ربط الألفاظ بالاستعمالات اللغويّة المتنوّعة كلّما كانت المعاجم الآلية أقلّ عرضة للأخطاء.